

فضل التسبيح

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل التسبيح^[143]

خطبة جمعة بتاريخ: 22/ جهاد الأول: 1428هـ)

(التشريح العلامة المحدث: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الجوزي - حفظه الله تعالى-)

=====

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (إل عمران:102). «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَيْنَ رِجَالِكُمْ كُتُوبًا وَسُوءُ بَقَاؤُهُمْ أَفْئِدَةُ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصَدِّقُ لَكُمْ أَنْتُمْ وَبَيْنَهُمْ كُتُبٌ كَاتِبَةٌ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (التوبة:71-70).

أما بعد:

فإن لصديق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها الناس! إن الله عز وجل خلق العباد وسائر الكون لتعظيمه وإجلاله ولعبادته فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿سَبِّحْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الحشر:1]. وقال: ﴿قُلْ أَوْ كَانَ وَهْمُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ وَإِنَّمَا يَمُوتُونَ إِذَا لَا يَعْلَمُونَ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ مَبِيلًا * سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة:255). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (إل عمران:102). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَيْنَ رِجَالِكُمْ كُتُوبًا وَسُوءُ بَقَاؤُهُمْ أَفْئِدَةُ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصَدِّقُ لَكُمْ أَنْتُمْ وَبَيْنَهُمْ كُتُبٌ كَاتِبَةٌ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (التوبة:71-70).

أيها الناس! إن تعظيم الله عز وجل يتأصل في عبادته وتوحيده وإفرادهِ بالعبادة وحده لا شريك له، وفي تزييمه من الغفاس وفي كثرة الذكر له عز وجاه وإعلاء شأن كل من وفقه الله عز وجل لأخاذه العبادة له، كثير التزيم والتسبيح والتعظيم له عز وجل فقد أثنى الله على ملائكته الكرام فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْجُدُونَ عَنْ بِلَادِهِمْ وَهُمْ فِيهَا مُخَلَّدُونَ﴾ [الأنبياء:20]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقُمْ غَيْبُ الْجَحِيمِ﴾ [غافر:7]. وثبت عند أبي يعلى بن حنبل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أحد لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ورثت برجله الأرض السابعة والعرض على كتفه ويقول: سبحانك أين كنت وأين تكون»، وفي لفظ: «سبحانك يا مخلص، فيقول الله عز وجل: يا عبد عظيمي من خلق بني كذا»، أخر الله سبحانه وتعالى أن ملائكته الكرام: «يسبحون الليل والنهار لا يفتنون» [الأنبياء:20].

وفي الصحيح بن حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «**كان** **ون** حديث أنس رضي الله عنه أنه قال: «**كان** **الله** **عليه** **وسلم** **وسبح** **عليه** **بالحاجة** **ويؤتيه** **بما** **يختار** **من** **الأشياء** **لهذا** **لأنهم** **تستريح** **لأجل** **بعد** **ذلك** **يصلون** **سبعة** **الضحى** **ما** **يتكونها** **حتى** **في** **السفر** **يصلون** **سبعة** **الضحى** **نعم**».

فهكذا: **ومو** [الفرقان:62]، وفي الصحيح بن حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «**إن** **الذي** **جعل** **الله** **عليه** **وسلم** **وسبح** **عليه** **بالحاجة** **ويؤتيه** **بما** **يختار** **من** **الأشياء** **لهذا** **لأنهم** **تستريح** **لأجل** **بعد** **ذلك** **يصلون** **سبعة** **الضحى** **ما** **يتكونها** **حتى** **في** **السفر** **يصلون** **سبعة** **الضحى** **نعم**».

الله عز وجل، والحمد لله رب العالمين